

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

صدر آخر خلد اﻻ سلطان الديوان العزيز ولا زالت أيامه شامخة الذوائب شارخة الصبا حتى حيث يلحق الشيب الشوائب راسخة الفخار في الطهور بالعجائب نافخة في فحم الليل جمر الكتاب صارخة والرعء ترتعد فرائضه بين السحائب ناسخة دولة كل علياء بما تأتي به من الغرائب وتبذله من الرغائب فاسخة عقد كل خالع يرده اﻻ إليها ردة خائب باذخة على ماضي كل زمان ذاهب من عصور الخلفاء الشرفاء وآئب سالخة لجلدة كل أيم طن أن في أنياب رحمه النوائب .

الخادم يقبل العتبات الشريفة ساجدا بجبينه وشاهدا يستأديه له على يمينه وجاحدا كل ولاء سوى ولائه المعقود بيمينه وعاقدا بشرف الانتساب إليه عقد دينه وحامدا اﻻ الذي جعله من طاعة أمير المؤمنين عند حسن يقينه وعائدا بأمله إلى كرم ثمره به الآمال وتقمير به الليالي لأنها شعاره الذي تضرب به الأمثال وتمطر به السحب الجهام فتمحى بها آية الإمحال . وينهي ورود المثال الشريف الذي طلع نيره فأناز وسطع متضاده فألف بين الليل والنهار وأقبل فما رآه إلا كتابه الذي أوتي به باليمين وسحابه الذي أعطيه يندى منه الجبين ونصره أكثر من الألوف وأنصفه أعجل من السيوف وزاحم به الدهر فضلا عن الصفوف وزار به الوغى لا يهابها وخطيات القنا وقوف فتشرف به وطار بغير جناح وقاتل بغير سلاح وقرأه وبات قرى له في السماح وتسلمه كأنما تسلم به المعازل وتسلم منه المفتاح .

صدر آخر خلد اﻻ أيام الديوان العزيز ولا زالت سطواته تجمد برعبيها